

وَلِيٌّ حَمِيمٌ



أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الْحَرَبِيِّ

كتاب

وَلِيُّ حَمِيمٍ

أحمد بن عبيد الحري

مستشار أسري



بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على
رسول الله، أما بعد:

لنتفق أولاً:

هكذا خُلِقَتْ أيها الإنسان، كائن تفاعلي، لا
تستطيع العيش بعيداً عن التفاعل مع
الآخرين. تُؤْذِيكَ العُزْلَةُ وَيُوحِشُكَ الهَجْرُ.
تجمعك بمن حولك احتياجات عديدة، وتتقاطع
بينكم مصالح مشتركة دينية ودنيوية.
فلماذا لا نصبر ونعي حقوقنا المشتركة ونتعامل
بلين ورفق بعيداً عن كل ما يشعل الضغائن
والأحقاد؟!



ولي حميم

يقول الله تبارك وتعالى: ﴿وَلَا تَسْتَوِي الْحَسَنَةُ وَلَا السَّيِّئَةُ ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ (٣٤) وَمَا يُلْقَاهَا إِلَّا الَّذِينَ صَبَرُوا وَمَا يُلْقَاهَا إِلَّا ذُو حَظٍّ عَظِيمٍ (٣٥)﴾ [سُورَةُ فَصَّلَتْ: ٣٤-٣٥].

(كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ) أي: كأنه محبٌّ مناصر لك وقريب شفيق عليك.

وجاء في الحديث عن ابنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (الْمُؤْمِنُ الَّذِي يُخَالِطُ النَّاسَ وَيَصْبِرُ عَلَى أَذَاهُمْ خَيْرٌ مِنَ الَّذِي لَا يُخَالِطُ النَّاسَ وَلَا يَصْبِرُ عَلَى أَذَاهُمْ). أَخْرَجَهُ ابْنُ مَاجَه.



الله رفيق يحب الرفق

عن عائشة رضي الله عنها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: (إِنَّ اللَّهَ رَفِيقٌ يُحِبُّ الرَّفْقَ، وَيُعْطِي عَلَى الرَّفْقِ مَا لَا يُعْطِي عَلَى الْعُنْفِ، وَمَا لَا يُعْطِي عَلَى مَا سِوَاهُ). رواه مسلم.

وعنها: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: (إِنَّ الرَّفْقَ لَا يَكُونُ فِي شَيْءٍ إِلَّا زَانَهُ، وَلَا يُنْزَعُ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا شَانَهُ). رواه مسلم.

وعن جرير بن عبد الله رضي الله عنه قال: سمعتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: (مَنْ يُحَرِّمِ الرَّفْقَ يُحَرِّمِ الْخَيْرَ كُلَّهُ). رواه مسلم.



خَصَلَتَانِ يُحِبُّهُمَا اللَّهُ

عن ابنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِأَشَجِّ عَبْدِ الْقَيْسِ: (إِنَّ فِيكَ خَصَلَتَيْنِ يُحِبُّهُمَا اللَّهُ: الْحِلْمُ، وَالْأَنَاءَةُ). رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

وعن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: (كُنْتُ أَمْشِي مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعَلَيْهِ بُرْدٌ نَجْرَانِيٌّ غَلِيظُ الْحَاشِيَةِ، فَأَذْرَكُهُ أَغْرَابِيٌّ فَجَذَبَهُ جَذْبَةً شَدِيدَةً، حَتَّى نَظَرْتُ إِلَى صَفْحَةِ عَاتِقِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدْ أَثَرَتْ بِهِ حَاشِيَةُ الرِّدَاءِ مِنْ شِدَّةِ جَذْبَتِهِ، ثُمَّ قَالَ: مُرْ لِي مِنْ مَالِ اللَّهِ الَّذِي عِنْدَكَ، فَالْتَفَتَ إِلَيْهِ فَضَحِكَ، ثُمَّ أَمَرَ لَهُ بِعَطَاءٍ). رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ.



وَالْكَاطِمِينَ الْغَيْظَ

يقول الله تبارك وتعالى: ﴿وَسَارِعُوا إِلَىٰ مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ (١٣٣) الَّذِينَ يُنْفِقُونَ فِي السَّرَّاءِ وَالضَّرَّاءِ وَالْكَاطِمِينَ الْغَيْظَ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ (١٣٤)﴾ [سُورَةُ آلِ عِمْرَانَ: ١٣٣-١٣٤].

وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: (ليس الشديد بالصُّرْعَةِ، إنما الشديد الذي يملك نفسه عند الغضب) متفق عليه.

وعن سليمان بن صرد رضي الله عنه قال: استَبَّ رَجُلَانِ عِنْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَنَحْنُ عِنْدَهُ جُلُوسٌ وَأَحَدُهُمَا يَسُبُّ صَاحِبَهُ مَغْضَبًا قَدْ احْمَرَّ وَجْهُهُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى



اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (إِنِّي لَأَعْلَمُ كَلِمَةً لَوْ قَالَهَا
لَذَهَبَ عَنْهُ مَا يَجِدُ: أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ
الرَّجِيمِ) فَقَالُوا لِلرَّجُلِ: أَلَا تَسْمَعُ مَا يَقُولُ
رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: إِنِّي لَسْتُ
بِمَجْنُونٍ. رواه البخاري.

أَيُّ النَّاسِ أَفْضَلُ؟

عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما قال:
قيل لرسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَيُّ النَّاسِ
أَفْضَلُ؟ قَالَ: (كُلُّ مَخْمُومٍ الْقَلْبِ صَدُوقِ
اللسانِ، قالوا صدوقُ اللسانِ نعرفُ، فما
مخْمُومُ الْقَلْبِ؟ قَالَ: (هُوَ التَّقِيُّ النَقِيُّ لَا إِثْمَ فِيهِ
وَلَا بَغْيٍ وَلَا غِلٍّ وَلَا حَسَدٍ). رواه ابن ماجه.

وعن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال:
قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (أَلَّا



أَخْبِرْكُمْ بِمَنْ يَحْرُمُ عَلَى النَّارِ، وَمَنْ تَحْرُمُ عَلَيْهِ
النَّارُ؟ عَلَى كُلِّ قَرِيبٍ هَيِّنٍ سَهْلٍ). رواه
الترمذي.

وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غَلٍّ

يقول الله سبحانه: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا
الصَّالِحَاتِ لَا نُكَلِّفُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا أُولَئِكَ
أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ (٤٢) وَنَزَعْنَا
مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غَلٍّ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهِمُ الْأَنْهَارُ
وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَذَا وَمَا كُنَّا
لِنَهْتَدِيَ لَوْلَا أَنْ هَدَانَا اللَّهُ لَقَدْ جَاءَتْ رُسُلُ
رَبِّنَا بِالْحَقِّ وَنُودُوا أَنْ تَتْلُوا الْجَنَّةَ أَوْرَثْتُمُوهَا بِمَا
كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ (٤٣)﴾ [سُورَةُ الْأَعْرَافِ: ٤٢-٤٣].



الْـرَّاحِمُونَ يَرْحَمُهُمُ الرَّحْمَنُ

يقول الله تبارك وتعالى: ﴿وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ﴾ [سُورَةُ الْأَعْرَافِ: ١٥٦].

وجاء في الحديث عن عبدالله بن عمرو رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (الرَّاحِمُونَ يَرْحَمُهُمُ الرَّحْمَنُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى، اَرْحَمُوا مَنْ فِي الْأَرْضِ يَرْحَمَكُم مِّنَ السَّمَاءِ). أخرجه أبو داود والترمذي وأحمد.

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (إِنَّ لِلَّهِ مِئَةَ رَحْمَةٍ أَنْزَلَ مِنْهَا رَحْمَةً وَاحِدَةً بَيْنَ الْجِنَّ وَالْإِنْسِ وَالْبَهَائِمِ وَالْهَوَامِّ، فَبِهَا يَتَعَاطَفُونَ، وَبِهَا يَتَرَحَّمُونَ، وَبِهَا تَعْطِفُ الْوُحُوشُ عَلَى وَلَدِهَا،



وَأَخَّرَ اللَّهُ تِسْعًا وَتِسْعِينَ رَحْمَةً، يَرْحَمُ بِهَا عِبَادَهُ
يَوْمَ الْقِيَامَةِ). رواه مسلم.

فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ لَنْتَ لَهُمْ

تتجلى في سيرة المصطفى عليه الصلاة والسلام
أسمى معاني الرحمة والاحتواء والرفق، كيف وقد
وصفه الله سبحانه وتعالى بقوله: ﴿فَبِمَا رَحْمَةٍ
مِّنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ
لَانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ﴾ [سُورَةُ آلِ عِمْرَانَ: ١٥٩].

وقد جاء في الحديث عن أنس بن مالك رضي
الله عنه عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ:
(يَسِّرُوا وَلَا تُعَسِّرُوا، وَبَشِّرُوا وَلَا تُنْفِرُوا). متفقٌ
عليه.

وعنه رضي الله عنه قَالَ: بَيْنَمَا نَحْنُ فِي الْمَسْجِدِ
مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. إِذْ جَاءَ



أُعْرِيْتُ فَقَامَ يَبُولُ فِي الْمَسْجِدِ، فَقَالَ أَصْحَابُ
رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: مَهْ مَهْ، قَالَ:
قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (لَا
تُزْرِمُوهُ دَعْوُهُ) فَتَرَكُوهُ حَتَّى بَالَ، ثُمَّ إِنَّ رَسُولَ
اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دَعَاهُ فَقَالَ لَهُ: (إِنَّ
هَذِهِ الْمَسَاجِدَ لَا تَصْلُحُ لَشَيْءٍ مِنْ هَذَا الْبَوْلِ،
وَلَا الْقَذَرِ إِنَّمَا هِيَ لِذِكْرِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَالصَّلَاةِ
وَقِرَاءَةِ الْقُرْآنِ)، أَوْ كَمَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: فَأَمَرَ رَجُلًا مِنَ الْقَوْمِ فَجَاءَ
بَدَلُو مِنْ مَاءٍ فَشَنَّهُ عَلَيْهِ. رواه مسلم.

وعن أبي أمامة رضي الله عنه قال: إن فتى شاباً
أتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال: يا رسول
الله، ائذن لي بالزنا! فأقبل القوم عليه فزجروه،
وقالوا: مه مه! فقال: (ادنه)، فدنا منه قريباً،



قال: فجلس، قال: (أُتَجِبْهَ لَأَمْكُ؟)، قال: لا والله، جعلني الله فداءك، قال: (ولا الناس يحبونه لأمهاتهم)، قال: (أُفْتَجِبْهَ لَابْنَتُكَ؟)، قال: لا والله يا رسول الله، جعلني الله فداءك، قال: (ولا الناس يحبونه لبناتهم)، قال: (أُفْتَجِبْهَ لِأَخْتِكَ؟)، قال: لا والله، جعلني الله فداءك، قال: (ولا الناس يحبونه لأخواتهم)، قال: (أُفْتَجِبْهَ لِعَمَّتِكَ؟)، قال: لا والله، جعلني الله فداءك، قال: (ولا الناس يحبونه لعمَّاتهم)، قال: (أُفْتَجِبْهَ لِخَالَتِكَ؟)، قال: لا والله، جعلني الله فداءك، قال: (ولا الناس يحبونه لخالاتهم)، قال: فوضع يده عليه، وقال: (اللهم اغفر ذنبه، وطهر قلبه، وحصِّنْ فَرْجَهُ)، فلم يكن



بعد - ذلك الفتى - يلتفت إلى شيء. رواه أحمد.

وَجْهَكَ أَحَبُّ الْوُجُوهِ إِلَيَّ

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: (بَعَثَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَيْلًا قَبْلَ نَجْدٍ، فَجَاءَتْ بِرَجُلٍ مِنْ بَنِي حَنِيفَةَ يُقَالُ لَهُ: ثُمَامَةُ بْنُ أُتَالٍ، فَرَبَطُوهُ بِسَارِيَةٍ مِنْ سَوَارِي الْمَسْجِدِ، فَخَرَجَ إِلَيْهِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَ: مَا عِنْدَكَ يَا ثُمَامَةُ؟ فَقَالَ: عِنْدِي خَيْرٌ يَا مُحَمَّدُ؛ إِنْ تَقْتُلَنِي تَقْتُلْ ذَا دِمٍّ، وَإِنْ تُنْعِمُ تُنْعِمَ عَلَى شَاكِرٍ، وَإِنْ كُنْتَ تُرِيدُ الْمَالَ فَسَلْ مِنْهُ مَا شِئْتَ، فَتَرَكَ حَتَّى كَانَ الْعَدُوُّ، ثُمَّ قَالَ لَهُ: مَا عِنْدَكَ يَا ثُمَامَةُ؟ قَالَ: مَا قُلْتُ لَكَ؛ إِنْ تُنْعِمُ تُنْعِمَ عَلَى شَاكِرٍ، فَتَرَكَهُ حَتَّى كَانَ بَعْدَ الْعَدُوِّ، فَقَالَ: مَا عِنْدَكَ يَا ثُمَامَةُ؟



فَقَالَ: عِنْدِي مَا قُلْتُ لَكَ، فَقَالَ: أَطْلُقُوا
ثَمَامَةَ. فَاَنْطَلَقَ إِلَى نَجْلِ قَرِيبٍ مِنَ الْمَسْجِدِ،
فَاغْتَسَلَ ثُمَّ دَخَلَ الْمَسْجِدَ، فَقَالَ: أَشْهَدُ أَنْ لَا
إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ، يَا
مُحَمَّدُ، وَاللَّهِ مَا كَانَ عَلَى الْأَرْضِ وَجْهٌ أَبْغَضَ إِلَيَّ
مِنْ وَجْهِكَ، فَقَدْ أَصْبَحَ وَجْهُكَ أَحَبَّ الْوُجُوهِ
إِلَيَّ، وَاللَّهِ مَا كَانَ مِنْ دِينٍ أَبْغَضَ إِلَيَّ مِنْ دِينِكَ،
فَأَصْبَحَ دِينُكَ أَحَبَّ الدِّينِ إِلَيَّ، وَاللَّهِ مَا كَانَ
مِنْ بَلَدٍ أَبْغَضَ إِلَيَّ مِنْ بَلَدِكَ، فَأَصْبَحَ بَلَدُكَ
أَحَبَّ الْبِلَادِ إِلَيَّ، وَإِنَّ خَيْلَكَ أَخَذْتَنِي وَأَنَا أُرِيدُ
الْعُمْرَةَ، فَمَاذَا تَرَى؟ فَبَشَّرَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَمَرَهُ أَنْ يَغْتَمِرَ، فَلَمَّا قَدِمَ مَكَّةَ
قَالَ لَهُ قَائِلٌ: صَبَوْتَ! قَالَ: لَا، وَلَكِنْ أَسْلَمْتُ
مَعَ مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَلَا



والله، لا يَأْتِيكُمْ مِنَ الْيَمَامَةِ حَبَّةٌ حِنْطَةٍ حَتَّى يَأْذَنَ فِيهَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ). رواه البخاري.

مَنْ لَا يَرْحَمُ لَا يَرْحَمُ

عن أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَبَّلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْحَسَنَ بْنَ عَلِيٍّ رضي الله عنهما، وَعِنْدَهُ الْأَقْرَعُ بْنُ حَابِسٍ، فَقَالَ الْأَقْرَعُ: إِنَّ لِي عَشْرَةَ مِنَ الْوَلَدِ مَا قَبَّلْتُ مِنْهُمْ أَحَدًا، فَنَظَرَ إِلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: (مَنْ لَا يَرْحَمُ لَا يُرْحَمُ). متفقٌ عليه.

وعن عائشة رضي الله عنها قَالَتْ: قَدِمَ نَاسٌ مِنَ الْأَعْرَابِ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالُوا: أَتَقْبِلُونَ صَبْيَانَكُمْ؟ فَقَالَ: نَعَمْ،



قالوا: لَكِنَّا وَاللَّهِ مَا نُنْقِلُ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (أَوْ أَمْلِكُ إِنْ كَانَ اللَّهُ نَزَعَ مِنْ قُلُوبِكُمُ الرَّحْمَةَ). متفقٌ عَلَيْهِ.

وعن جرير بن عبد الله رضي الله عنه قال: قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (مَنْ لَا يَرْحَمُ النَّاسَ لَا يَرْحَمُهُ اللَّهُ). متفقٌ عَلَيْهِ.

وعن أبي هريرة رضي الله عنه: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: (إِذَا صَلَّى أَحَدُكُمْ لِلنَّاسِ فَلْيُخَفِّفْ، فَإِنَّ فِيهِمُ الضَّعِيفَ وَالسَّقِيمَ وَالْكَبِيرَ، وَإِذَا صَلَّى أَحَدُكُمْ لِنَفْسِهِ فَلْيُطَوِّلْ مَا شَاءَ). متفقٌ عَلَيْهِ. وفي رواية: وَذَا الْحَاجَةِ.



المدارة

عن عائشة رضي الله عنها: أَنَّ رَجُلًا اسْتَأْذَنَ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَلَمَّا رَأَاهُ قَالَ: (بئس أخو العشيرة ، وبئس ابن العشيرة) ، فَلَمَّا جَلَسَ تَطَلَّقَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي وَجْهِهِ وَانْبَسَطَ إِلَيْهِ ، فَلَمَّا انْطَلَقَ الرَّجُلُ ، قَالَتْ لَهُ عَائِشَةُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ ، حِينَ رَأَيْتَ الرَّجُلَ قُلْتَ لَهُ كَذَا وَكَذَا، ثُمَّ تَطَلَّقْتَ فِي وَجْهِهِ وَانْبَسَطْتَ إِلَيْهِ؟ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (يَا عَائِشَةُ، مَتَى عَاهَدْتَنِي فَحَاشَا، إِنَّ شَرَّ النَّاسِ عِنْدَ اللَّهِ مَنْزِلَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَنْ تَرَكَهُ النَّاسُ اتِّقَاءَ شَرِّهِ). رواه البخاري ومسلم.



حَسَنُ الْجَوَارِ

عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: (والله لا يُؤْمِنُ، والله لا يُؤْمِنُ، والله لا يُؤْمِنُ، قال: مَنْ يا رسول الله؟ قال: الَّذِي لَا يَأْمَنُ جَارُهُ بَوَائِقِهِ). مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

وعنه رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (يَا نِسَاءَ الْمُسْلِمَاتِ، لَا تَحْقِرَنَّ جَارَةً لْجَارَتِهَا وَلَوْ فِرْسَنَ شَاةٍ). مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

وعنه رضي الله عنه: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: (لَا يَمْنَعُ جَارٌ جَارَهُ أَنْ يَغْرِزَ خَشَبَةً فِي جِدَارِهِ)، ثُمَّ يَقُولُ أَبُو هُرَيْرَةَ: مَا لِي أَرَاكُمْ عَنْهَا مُعْرِضِينَ، وَاللَّهِ لَأَرْمِينَ بِهَا بَيْنَ أَكْتَافِكُمْ. مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.



وعنه رضي الله عنه: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: (مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلَا يُؤْذِ جَارَهُ، وَمَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلْيُكْرِمْ ضَيْفَهُ، وَمَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلْيَقُلْ خَيْرًا أَوْ لِيَسْكُتْ).
متفقٌ عَلَيْهِ.

التسامح

عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (رَحِمَ اللَّهُ رَجُلًا سَمَحًا إِذَا بَاعَ، وَإِذَا اشْتَرَى، وَإِذَا اقْتَضَى). رواه البخاري.

وعن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي - صلى الله عليه وسلم - قال: (كان تاجرٌ يداين الناس ، فإذا رأى معسرا قال لفتيانہ: تجاوزوا



عنه ، لعل الله أن يتجاوز عنا ، فتجاوز الله عنه. (رواه البخاري.

وَعَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: لَقِيتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ لِي: (يَا عُقْبَةُ بْنُ عَامِرٍ؛ صَلِّ مَنْ قَطَعَكَ، وَأَعْطِ مَنْ حَرَمَكَ، وَاعْفُ عَمَّنْ ظَلَمَكَ) رواه أحمد.

لين الخطاب

يقول الله تبارك وتعالى: ﴿وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ مِنْ قَبْلِهِمْ يُحْجَبُونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِمَّا أُوتُوا وَيُؤْثِرُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَنْ يُوقِ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ [سُورَةُ الْحَشْرِ: ٩].

هل تعلم من هم ﴿الَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ مِنْ قَبْلِهِمْ﴾ وماذا فعلوا رضوان الله عليهم؟



لقد سطوروا معاني التآخي والإيثار والجود
والكرم، إنهم الأنصار رضوان الله عليهم. آووا
ونصروا رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن
معه من المهاجرين رضوان الله عليهم حينما
قَدِمُوا عليهم في المدينة.

تأمل ماذا وجدوا في أنفسهم لما أصاب رسولُ
الله صلى الله عليه وسلم الغنائمَ يَوْمَ حُنَيْنٍ ولم
يَقْسِمَ لهم منها شيءٌ. وكيف أَلانَ لهم القول
عليه الصلاة والسلام حتى ذهب ما في
نفوسهم: عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه
قال: لما أصاب رسولُ الله صلى الله عليه وسلم
الغنائمَ يَوْمَ حُنَيْنٍ، وقسمَ للمتألفين من قُرَيْشٍ
وسائر العربِ ما قسمَ، ولم يكن في الأنصارِ
شيءٌ منها، قليلٌ ولا كثيرٌ، وجدَ هذا الحيُّ من



الأنصارِ في أنفسهم حتى قال قائلهم: لقيَ اللهُ رسولَ اللهِ قومه، فمشى سعدُ بنُ عبادةَ إلى رسولِ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم، فقال: يا رسولَ اللهِ، إنَّ هذا الحيَّ من الأنصارِ وجدوا عليك في أنفسهم؟ قال: (فيم؟) قال: فيما كانَ من قسَمِكَ هذه الغنائمِ في قومِكَ وفي سائرِ العربِ، ولم يكن فيهم من ذلك شيءٌ، قال رسولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم: (فأين أنتَ من ذلك يا سعدُ؟) قال: ما أنا إلاَّ امرؤُ من قومي، فقال رسولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم: (اجمَع لي قومَكَ في هذه الحظيرة، فإذا اجتمعوا فأعلمني)، فخرج سعدٌ فصرخَ فيهم، فجمعهم في تلكَ الحظيرة، حتى إذا لم يبق من الأنصارِ أحدٌ إلاَّ اجتمعَ له أتاؤه، فقال: يا



رسول الله، اجتمع لك هذا الحَيُّ من الأنصارِ
 حَيْثُ أَمَرْتَنِي أَنْ أَجْمَعَهُمْ، فخرج رسول الله
 صلى الله عليه وسلم، فقامَ فيهِمْ خطيباً فحمدَ
 اللهَ وأثنى عليه بما هوَ أهْلُهُ، ثُمَّ قَالَ: (يا معشرَ
 الأنصارِ، أَلَمْ آتِكُمْ ضُلَّالًا فَهَدَاكُمْ اللهُ، وَعَالَةً
 فَأَغْنَاكُمْ اللهُ، وَأَعْدَاءَ فَأَلَّفَ اللهُ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ؟)
 قالوا: بَلَى، قَالَ رسولُ اللهِ صلى الله عليه
 وسلم: (أَلَا تَجِيبُونَ يَا مَعْشَرَ الْأَنْصَارِ؟) قالوا:
 وَمَا نَقُولُ يَا رَسُولَ اللهِ وَمِمَّاذَا تُجِيبُكَ؟ الْمَنْ لُلهِ
 وَرَسُولِهِ، قَالَ: (وَاللهِ لَوْ شِئْتُمْ لَقُلْتُمْ فَصَدَقْتُمْ
 وَصُدِّقْتُمْ: جِئْنَا طَرِيدًا فَأَوْيْنَاكَ، وَعَائِلًا
 فَأَسَيْنَاكَ، وَخَائِفًا فَأَمَّنَّاكَ، وَمَخْذُولًا فَانصَرْنَاكَ).
 فقالوا: الْمَنْ لُلهِ وَرَسُولِهِ، فَقَالَ: (أَوْجَدْتُمْ فِي
 نَفُوسِكُمْ يَا مَعْشَرَ الْأَنْصَارِ فِي لُعَاعَةٍ مِنَ الدُّنْيَا



تَأَلَّفْتُ بِهَا قَوْمًا أَسْلَمُوا، وَوَكَّلْتُكُمْ إِلَى مَا قَسَمَ
 اللَّهُ لَكُمْ مِنَ الْإِسْلَامِ، أَفَلَا تَرْضَوْنَ يَا مَعْشَرَ
 الْأَنْصَارِ أَنْ يَذْهَبَ النَّاسُ إِلَى رِحَالِهِمْ بِالْشَّاءِ
 وَالْبَعِيرِ، وَتَذْهَبُونَ بِرَسُولِ اللَّهِ إِلَى رِحَالِكُمْ؟
 فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، لَوْ أَنَّ النَّاسَ سَلَكَوا شِعْبًا
 وَسَلَكَتِ الْأَنْصَارُ شِعْبًا، لَسَلَكَتُ شِعْبَ
 الْأَنْصَارِ، وَلَوْ لَا الْهَجْرَةُ لَكُنْتُ امْرَأً مِنَ الْأَنْصَارِ،
 اللَّهُمَّ ارْحَمْ الْأَنْصَارَ، وَأَبْنَاءَ الْأَنْصَارِ، وَأَبْنَاءَ
 أَبْنَاءِ الْأَنْصَارِ، فَبَكَى الْقَوْمُ حَتَّى أَخْضَلُوا
 لِحَاهُمْ، وَقَالُوا: رَضِينَا بِاللَّهِ رَبًّا، وَرَسُولَهُ قَسَمًا،
 ثُمَّ انْصَرَفَ وَتَفَرَّقُوا. رواه أحمد.



العفو والصفح

يقول الله تبارك وتعالى: ﴿خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ﴾ [سُورَةُ الْأَعْرَافِ: ١٩٩].

ويقول جل في علاه: ﴿وَلْيَعْفُوا وَلْيَصْفَحُوا أَلَا تُحِبُّونَ أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ [سُورَةُ النُّورِ: ٢٢].

ويقول سبحانه: ﴿فَاصْفَحْ عَنْهُمْ وَقُلْ سَلَامٌ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ﴾ [سُورَةُ الزُّحُرْفِ: ٨٩].

وجاء في الحديث عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت للنبي عليه الصلاة والسلام: هل أتى عليك يوم كان أشد من يوم أحد؟ قال: لقد لقيت من قومك، وكان أشد ما لقيت منهم يوم العقبة، إذ عرضت نفسي على ابن عبد ياليل بن عبد كلال، فلم يجبني إلى ما أردت،



فانطلقت وأنا مهموم على وجهي، فلم أستفق
إلا وأنا بقرن الثعالب، فرفعت رأسي، وإذا أنا
بسحابة قد أظلتني، فنظرت فإذا فيها جبريل
فناداني، فقال: إن الله تعالى قد سمع قول
قومك لك، وما ردوا عليك، وقد بعث إليك
ملك الجبال لتأمره بما شئت فيهم. فناداني
ملك الجبال، فسلم علي، ثم قال: يا محمد إن
الله قد سمع قول قومك لك، وأنا ملك الجبال،
وقد بعثني ربي إليك لتأمرني بأمرك، فما شئت،
إن شئت أطبقت عليهم الأخشبين. فقال النبي
صلى الله عليه وسلم: (بل أرجو أن يخرج الله
من أصلابهم من يعبد الله وحده لا يشرك به
شيئاً). رواه البخاري ومسلم.



التواضع

يقول الله تبارك وتعالى: ﴿وَاخْفِضْ جَنَاحَكَ
لِلْمُؤْمِنِينَ﴾ [سُورَةُ الْحَجَرِ: ٨٨].

أي: وتواضع للمؤمنين بالله ورسوله. [التفسير
الميسر].

ويقول سبحانه: ﴿وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا
إِنَّكَ لَنْ تَخْرِقَ الْأَرْضَ وَلَنْ تَبْلُغَ الْجِبَالَ طُولًا﴾
[سُورَةُ الْإِسْرَاءِ: ٣٧].

أي: ولا تمش في الأرض مختالاً متكبراً؛ فإنك
لن تخرق الأرض بمشيك عليها بهذه الصفة،
ولن تبلغ الجبال طولاً بخيلائك وفخرك وكبرك.
[التفسير الميسر].

ويقول جل في علاه: ﴿تِلْكَ الدَّارُ الْآخِرَةُ
نَجْعُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي الْأَرْضِ وَلَا



فَسَادًا وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ ﴿﴾ [سُورَةُ الْقَصَصِ:
٨٣].

أي: تلك الدار الآخرة نجعل نعيمها للذين لا يريدون تكبراً عن الحق في الأرض ولا فساداً فيها. والعاقبة الحمودة -وهي الجنة- لمن اتقى عذاب الله وعمل الطاعات، وترك المحرمات. [التفسير الميسر].

ويقول عز من قائل سبحانه: ﴿وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا﴾ [سُورَةُ الْفُرْقَانِ: ٦٣].

أي: وعباد الرحمن الصالحون يمشون على الأرض بسكينة متواضعين، وإذا خاطبهم الجاهلة السفهاء بالأذى أجابوهم بالمعروف من القول، وخاطبوهم خطاباً يسلمون فيه من



الإثم، ومن مقابلة الجاهل بجهله. [التفسير الميسر].

وجاء في الحديث عن عياض بن حمار رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (إن الله أوحى إليّ أن تواضعوا؛ حتى لا يفخر أحدٌ على أحدٍ، ولا يبغي أحدٌ على أحدٍ). رواه مسلم.

وعن أبي هريرة رضي الله عنه، عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: (ما نقصت صدقة من مال، وما زاد الله عبداً بعفو إلا عزاً، وما تواضع أحدٌ لله إلا رفعه الله). رواه مسلم.

وعنه رضي الله عنه، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (لَوْ دُعِيتُ إِلَى كُرَاعٍ لَأَجَبْتُ، وَلَوْ أُهْدِيَ إِلَيَّ كُرَاعٌ لَقَبِلْتُ). رواه البخاري.



(الْكِرَاع): ما دون الكعب من الدابة، وهو قليل اللحم.

بسط الوجه وحسن الخلق

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (إِنَّكُمْ لَا تَسْعُونَ النَّاسَ بِأَمْوَالِكُمْ، وَلَكِنْ لِيَسْعَهُمْ مِنْكُمْ بَسْطُ الْوَجْهِ، وَحُسْنُ الْخُلُقِ). أَخْرَجَهُ أَبُو يَعْلَى، وَصَحَّحَهُ الْحَاكِمُ.

وعنه رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (أَكْمَلُ الْمُؤْمِنِينَ إِيمَانًا أَحْسَنُهُمْ خُلُقًا). رواه الترمذي.

وعن عائشة رضي الله عنها قالت: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: (إِنْ



المؤمن ليدرك بحسن خلقه درجة الصائم
القائم). رواه أبو داود.

وعن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال: قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم: (إنَّ من
أحبكم إليَّ وأقربكم مني مجلسًا يوم القيامة
أحسنكم أخلاقًا). رواه الترمذي.



لَا تَقُولُوا هَكَذَا

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: أُمِّي النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِرَجُلٍ قَدْ شَرِبَ، قَالَ: (اضْرِبُوهُ) - قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: فَمِنَّا الضَّارِبُ بِيَدِهِ، وَالضَّارِبُ بِنَعْلِهِ، وَالضَّارِبُ بِثَوْبِهِ - فَلَمَّا انْصَرَفَ قَالَ بَعْضُ الْقَوْمِ: أَخْزَاكَ اللَّهُ! قَالَ: (لَا تَقُولُوا هَكَذَا، لَا تُعِينُوا عَلَيْهِ الشَّيْطَانَ). رواه البخاري.

وعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه: أَنَّ رَجُلًا عَلَى عَهْدِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ اسْمُهُ عَبْدَ اللَّهِ، وَكَانَ يُلَقَّبُ حِمَارًا، وَكَانَ يُضْحِكُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَكَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدْ جَلَدَهُ فِي الشَّرَابِ، فَأُتِيَ بِهِ يَوْمًا فَأَمَرَ بِهِ فَجُلِدَ، فَقَالَ رَجُلٌ مِّنْ



القَوْم: اللَّهُمَّ عنه، ما أَكْثَرَ ما يُؤْتَى به؟ فَقَالَ
النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (لا تَلْعَنُوهُ، فَوَاللَّهِ
ما عَلِمْتُ إِنَّهُ يُحِبُّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ). رواه
البخاري. قوله: (ما عَلِمْتُ إِنَّهُ يُحِبُّ اللَّهَ
وَرَسُولَهُ)، أي: الذي عَلِمْتُ وأعرفه عنه أنه
يحب الله ورسوله.

غُثَاءُ الْأَلْسِنِ

يقول الله تبارك وتعالى: ﴿وَلَا يَغْتَبِ بَعْضُكُم
بَعْضًا أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا
فَكَرِهْتُمُوهُ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ رَحِيمٌ﴾
[سُورَةُ الْحُجُرَاتِ: ١٢].

وجاء في الحديث عن أبي هريرة رضي الله عنه
قال: قيل للنبي صلى الله عليه وسلم: يا رسول
الله، إن فلانة تقوم الليل وتصوم النهار، وتفعل



وَتَصَدَّقَ، وَتُؤْذِي جِيرَانَهَا بِلِسَانِهَا؟ فَقَالَ رَسُولُ
 اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (لَا خَيْرَ فِيهَا، هِيَ
 مِنْ أَهْلِ النَّارِ). قَالُوا: وَفَلَانَةُ تَصَلِّيُ الْمَكْتُوبَةَ
 وَتَصَدَّقُ بِأَثْوَارٍ - قَطْعٍ مِنَ الْأَقِطِ، وَهُوَ لِبْنٌ
 جَامِدٌ - وَلَا تُؤْذِي أَحَدًا. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى
 اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (هِيَ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ) رَوَاهُ
 أَحْمَدُ.

وَعَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ
 رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (لَيْسَ الْمُؤْمِنُ
 بِالطَّعَّانِ، وَلَا اللَّعَّانِ، وَلَا الْفَاحِشِ، وَلَا
 الْبَذِيءِ).

رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ.



أَتَدْرُونَ مَا الْمُفْلِسُ؟

عن أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (أَتَدْرُونَ مَا الْمُفْلِسُ؟) قَالُوا: الْمُفْلِسُ فِينَا مَنْ لَا دِرْهَمَ لَهُ وَلَا مَتَاعَ. فَقَالَ: إِنَّ الْمُفْلِسَ مِنْ أُمَّتِي يَأْتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِصَلَاةٍ وَصِيَامٍ وَزَكَاةٍ، وَيَأْتِي قَدْ شَتَمَ هَذَا، وَقَذَفَ هَذَا، وَأَكَلَ مَالَ هَذَا، وَسَفَكَ دَمَ هَذَا، وَضَرَبَ هَذَا، فَيُعْطَى هَذَا مِنْ حَسَنَاتِهِ، وَهَذَا مِنْ حَسَنَاتِهِ، فَإِنْ فَنِيَتْ حَسَنَاتُهُ قَبْلَ أَنْ يُقْضَى مَا عَلَيْهِ أُخِذَ مِنْ خَطَايَاهُمْ فَطُرِحَتْ عَلَيْهِ، ثُمَّ طُرِحَ فِي النَّارِ). أخرجه مسلم.



المؤمن من أمنه الناس

عن فضالة بن عبيد رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع: (ألا أخبركم بالمؤمن؟ من أمنه الناس على أموالهم وأنفسهم، والمسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده، والمجاهد من جاهد نفسه في طاعة الله، والمهاجر من هجر الخطايا والذنوب). رواه أحمد.

وعن عبدالله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (المُسْلِمُ مَنْ هَجَرَ ما نَهَى الله عنه) متفق عليه.



المحتويات

- 3 لتتفق أولًا:
- 4 وَلِيٍّ حَمِيمٍ
- 5 اللَّهُ رَفِيقٌ يُحِبُّ الرِّفْقَ
- 6 خَصَلَتَانِ يُحِبُّهُمَا اللَّهُ
- 7 وَالْكَاطِمِينَ الْغَيْظَ
- 8 أَيُّ النَّاسِ أَفْضَلُ؟
- 9 وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غَلٍّ
- 10 الرَّاحِمُونَ يَرْحَمُهُمُ الرَّحْمَنُ
- 11 فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ
- 14 وَجْهَكَ أَحَبُّ الْوُجُوهِ إِلَيَّ
- 16 مَنْ لَا يَرْحَمْ لَا يُرْحَمْ
- 18 الْمُدَارَاةُ
- 19 حُسْنُ الْجَوَارِ
- 20 التَّسَامُحُ
- 21 لَيْنُ الْخِطَابِ



- 26..... العفو والصفح
- 28..... التواضع
- 31..... بَسْطُ الْوَجْهِ وَحُسْنُ الْخُلُقِ
- 33..... لَا تَقُولُوا هَكَذَا
- 34..... غُثَاءُ الْأَلْسُنِ
- 36..... أَتَذَرُونَ مَا الْمُفْلِسُ؟
- 37..... الْمُؤْمِنُ مِنْ أَمْنِهِ النَّاسِ
- المحتويات خطأ! الإشارة المرجعية غير معروفة.

